من التوراة اي مومنا بها حاكما بما فيها واتيناه الانجيل فيه هدى ونور اي هدى الى الحق
ونور يستضاء به في ازالة الشبهات وحل المشكلات ومصدقا لما بين يديه من التوراة
اي منبعا لها غير مخالف لما فيها الا في القليل مما بين لبني اسرائيل بعض ما كانوا
يختلفون فيه ولهذا كان المشهور ان الانجيل نسخ بعض احكام التوراة وقوله وهدى
وموعظة للمتقين اي وجعلنا الانجيل هدى يهتدى به وموعظة اي زاجرا عن
ارتكاب المحارم والمآثم للمتقين اي لمن اتقى الله وخاف وعيده وقوله وليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه قرئ وليحكم بالنصب على ان اللام لام كي اي اتيناه الانجيل
ليحكم اهل ملته به في زمانهم وقرئ بالجزم على انها لام الامر اي ليومنوا بجميع ما فيه
وليقيموا ما امر وا به وهما فيه البشارة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم والامر باتباعه
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه الى قوله لقوم يوقنون لما ذكر
تعالى التوراة التي انزلها على موسى واثنى عليها وامر باتباعها وذكر الانجيل ومدحه
وامر باتباعه شرع في ذكر القرآن فقال وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي بالصدق
الذي لا ريب فيه انه من عند الله مصدقا لما بين يديه من الكتاب اي الكتب المتقدمة له
المتضمنة ذكره فرادها صدقا عند حامليها من ذوي البصائر كما قال الذين اوتوا
الكتاب من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا وقوله ومهيمنا عليه قال الثوري
المتقدمين من يجئ محمد مفعولا اي كائنا لا محالة وقوله ومهيمنا عليه قال ابن ابي طلحة
وغيره عن ابي اسحق عن التيمي عن ابن عباس اي مؤتمنا عليه وقال ابن ابي نجيح
المهيمن الامين قال القرآن امين على كل كتاب قبله وروي عن عكرمة ومجاهد ومحمد
ابن كعب والحسن وقتادة وغيرهم نحو ذلك وقال ابن جرير القرآن امين
على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فهو حق وما خالفه فهو باطل وعن ابن عباس
حاكما على ما قبله وكلها متقاربة فان المهيمن يتضمن هذا كله فهو امين وشاهد
وحاكم على كل كتاب قبله جعله الله اعظمها واكملها حيث جمع فيه محاسن ما قبله
وزاد فلهذا جعله شاهدا وامينا وحاكما فاما ما حكى عن مجاهد وغيره ومهيمنا
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم امينا القرآن فانه صحيح المعنى ولكن تفسيره بهذا فيه

نظر

نظر وفي تنزيله عليه من حيث العربية نظر قال ابن جرير بعد حكايته له هذا
التاويل بعيد مما المفهوم في كلام العرب بل خطا وذكر ان المهيمن عطف على
المصدق فلا يكون الا صفة لما كان المصدق صفة له ولو كان الامر كما قال لجاء الكلام
لقال مهيمنا يعني من غير عطف وقوله فاحكم بينهم بما انزل الله اي فاحكم بين
الناس بما انزل الله اليك في هذا الكتاب قال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عمار حدثنا سعيد بن
سليمان حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مخيرا ان شاء حكم بينهم وان شاء اعرض عنهم فردهم
الى احكامهم فنزلت وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم فامره ان
يحكم بينهم بما في كتابنا وقوله ولا تتبع اهواءهم اي الراء التي اصطلحوا عليها
وتركوا بسببها ما انزل الله ولهذا قال ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق اي لا تنصرف
عنه الى اهواء هؤلاء الجهلة وقوله ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن يوسف بن اسحق عن ابيه عن التيمي عن
ابن عباس شرعة سبيلا وحدثنا ابو سعيد حدثنا وكيع عن ابي اسحق عن التيمي عن
ابن عباس ومنهاجا قال سنة وكذا روي عن مجاهد والحسن وغير واحد وعن
ابن عباس ايضا ومجاهد عكسه اي سنة وسبيلا والاول انسب فان الشرعة هي
ما يبدا فيه الى الشيء يقال شرع في كذا اذا ابتدا فيه وكذا الشريعة وهي ما يشرع فيها
الى الماء واما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل والسنة الطريقة ثم هذا اخبار
عن الامم المختلفة الاديان باعتبار ما بعث الله به رسله من الشرائع المختلفة
في الاحكام المتفقة في التوحيد كما في صحيح البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نحن معشر الانبياء اخوة لعلات ديننا واحد قال سعيد عن قتادة و
قوله شرعة ومنهاجا السنن مختلفة هي في التوراة شريعة والانجيل شريعة
في القرآن شريعة بحل الله فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء ليعلم من يطيعه ممن يعصيه
والدين الذي لا يقبل غيره التوحيد والاخلاص لله الذي جاءت به الرسل وتنزل

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)